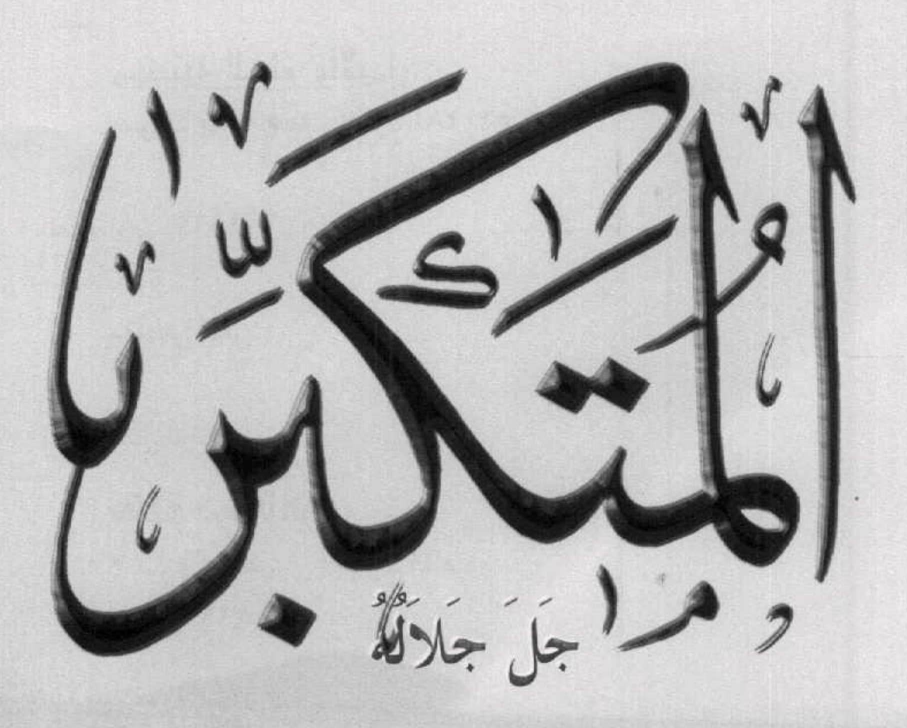
أسماء الله الحسنى



جل جلاله

بقلم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :
مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى ١٩٩٧
مراجعة لغوية:
مصطفي كامل

تنفيذ وفصل ألوان :
مقطم جرافيكا هوم
٧ شارع عبدالعزيز ـ عابدين ـ القاهرة
تليفون ٣٩٠٧٢٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٠٣٠ ـ ١٩٩٧
الترقيم الدولى ISBN 977-5744-27-X



البراعمُ المؤْمنَةُ

وقفت ربابُ «تدقُّ البابَ بدقاتِها المميزَّةِ.. ولكنْ لا أحدَ ..

تعجبتْ.. فمنذُ لحظاتٍ رأتْ أخاها «حسام» يدخلُ الحجرةَ ولمْ يَخرجْ

منها .. قالت لِنفسِها:

ـ أين ذهبَ .. هل نامَ فى مثل هذا الوقتِ؟

طرقت البــابَ ثانيــةً وهولا يجــيبُ ـ طرقت ثالثــةً .. يجبُ أن تستأذنَ قبل أن تدخلَ..

شعرت ربابُ بالقلقَ .. فتحت البابَ .. وكم كانت دهشتُها حينما وجدت أخاها جالساً رجْلاً فوقَ الأُخْرَى .. ويدُه اليمنى في وسطِه .. ويدهُ اليُسْرى ممدودةٌ أمامـه .. ناظرًا إلى أعلي كـأنَّه يعـدُّ نجـومَ السماءِ.. اقتربت منه .. وأشارتْ بيدِهَا .. نادت باسِمةً .. هزَّتْهُ .. لم يلتفت إليها .. فقالت بضيقٍ وغضب:

ـ أنت مغرورٌ ومتكبرٌ يا أخى من تواضع للّهِ رفعَه..

في هذه اللحظةِ دخل أخُوها «هشامُ» الحجرةَ ،واقترب من حسامٍ وهو يقول:

ـ يجبُ عليك أن تحترمَ أخاكَ الأكبر ولا تجلسْ واضعًا رجلاً فوقَ الأخرى أمامه .. أنزلْ رِجلك.

لم يتحـركْ حسامُ من مكانِه .. ولم ينطقْ بكلمةٍ .. فدفعه أخوه هشامُ بعنف قائلاً:

«الكبرياء للّه وحدَه لقد قالَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما يرْويه عن ربِّه ـ عزَّوجلَّ ـ:



«الكبرياءُ رِدَائى .. والعظمةُ إزارِى .. ومن نازَعَنِى فيهما قصمْتُه وأدخلتُه النَّارَ» (رواه أحمد .. ومسلم)

ـ أنا لم أتكبَّرْ .. ولست مغرورًا .. كنتُ أمارِسُ بعض تمارينَ اليُوجَا»

نظر هشامُ إلي ساعةِ يدِه وقال:

ـ الساعةَ الآنَ السادسةُ موعدُنا مع عمّى الشيخِ صالحِ فى المسجد الكبيرِ فالوقتُ لا يسمحُ بتمارين اليُوجَا..

اندفعت ربابُ قائلةً

ـ ما هى تمارينُ اليُوجا..

أسرع هشامُ بمغادرة الغرفة وهو يقول:

ـ سوف أشرحها لك فيما بعد .. هيا أسْرِعى وارْتدِى ملابِسكِ حتى لا نتأخَّرَ على موعدِنَا.

البراعم فى الجلسةِ النورانية

جلس حسامُ بجوارِ أختةِ رباب بخشوعٍ وسكينة للاستمتاع بحديث الشيخ صالح وهو يشرحُ قبسًا من نورِ الأنْوار القدسيةِ

قال الشيخُ صالحُ: -

- بسم الله الرحمن الرحيم» .. يا أبنائى الأعزاء يجبُ أن نبدأ كلامنًا باسم اللّه وكل شىءٍ خلا من اسم اللهِ يعتبُر باطلاً .. ثم أكمل حديثَة قائلاً:

- إننا اليومَ فى حضرةِ «المَتَكَبِر (جلَّ جَلاله) .. من منكُمْ يستطيعُ أن يقولَ لنا ما معنى هذا الاسم؟؟

قال هشامُ

- «المكتبرُ : من الناس المتغطرسُ .. المتعالى على الناسِ ،ويكونُ مكروهًا لا يحبُّه أحدً .. أنانىُ يبتعُد عنه النَّاسُ.. ويغضبُ عليه اللّه (سبحانَه وتعَالي) .. فالكبرياءُ للّه وحدَه..

واستأذن حسامُ : قائلا:

لفظ الجلالة «المتكبرِ (جل جلاله) هو الذى يرى الكلَّ حقيرًا بالنسبة له .. ويرى العظمة والكبرياء لنفسه فقطْ .. وهذا اللَّفظُ يطلقُ على اللّه (عز وجل) وحدَه .. فالكبرياءُ صفةٌ مذمومةٌ ومكروهةٌ فى البشرَ.

ربت الشيخُ صالحُ على كتفِ حسَامٍ ثم قال

- المتكَّبرُ (جلَّ جلالهُ) : هو المسيطرُ على كل شيءٍ فى السمواتِ والأرض.. والعظمةُ والكبرياء للّه وحْدَه ومن اتصف بهما من البشر ألقى فى النّارِ..

عندئذ قالت «ربابُ»:

- أعوذُ باللَّه من نارِ جهنَّم .. يا ربِّ لا تجعلْنى من المتكِّبرين..

واجعلنى من عبادِك المتواضعِين

ابتسم الشيخُ صالحُ وقال لهاَ

- هل أنت خائفةٌ من نارِ جهنم؟





هزت «ربابُ» رأسها ثم قالت:

- لا ولكن أحب أن أتبع تعاليمَ ربِّى (عز وجل).

قال حسام

- ومن تواضَع لله (عز وجل) رفعه

أكمل الشيخ صالح حديثه قائلا:



- المتكبرُ (جل جلاله) معناهُ المتفرِّدُ بالعظمةِ والكبرياءِ .. المتعالى عن صفاتِ الخلقِ أجمعين .. ولقد ذكر اسمُ المتكبر (جل جلاله) مرةً واحدة فى القرآن فى سورة الحشر : آية ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

صدق الله العظيم

بعد لحظة صمت. قال هشامُ. لقد ذكر اسم المتكبر فى سورة (النحل: ٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ

صدق الله العظيم

وأثناءَ ذلك كان «حسامُ» جالسًا واضعًا يده فى وسطهِ..

ـ فنظرت إليه رباب ثم قالت له:

ـ أَنْزِلْ يدكَ . أنت فى مجلسِ علمٍ .. فمن تواضع لله رفعه..

ابتسم الشيخُ صالحُ ثم قال:

ـ حقًا ما تقُولينِ يا ربابُ فى مجلس العلمِ يجب أن نجلسَ بأدبٍ واعتدالٍ .. فما بالكم ونحن فى حضرةِ المتكبرِ(جل جلاله) .. فيجبُ أن نجلسَ بخشوعٍ وتواضعٍ..

يا أبنائى الأعزاء

رُوى أن أحدَ الصالحِينَ خاطبَ ربَّه فى المنامِ فقال:

ـ «يا ربِّ .. بماذا أتقربُ إليك؟

فسمع صوتًا يقول : تقرَّبْ إلىَّ بما ليس فىَّ

فقال الرجل الصالح : وماالذى ليس فيك؟

قال : «الذُّلُّ والافْتِقَارُ»



هل الاستكبارُ غير التكبرِ

سأل «حسامُ» «الشيخ «صَالحَ» عن الاستكبارِ؟

فأجابه قائلا:

«الاستكبارُ» هو تكلفُ الكبرَ .. وهو ممقوتٌ والله (عز وجل) يعاقبُ المستكبرِين يومَ القيامةِ عقابًا شديدًا .. ولقد جعَل اللّهُ (عز وجل) الجنةَ لأهلِ التقْوى .. والتواضعِ .. وحرَّمها على أهِل العُلُّوِ والاستكبارِ لقوله (عز وجل) فى سورة القصص : ٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾

صدق الله العظيم

صمت الشيخُ صالحُ لحظةً ثم أكملَ كلامهُ قائلاً:

ـ يا أبنائى على الإنسان العاقل أن يتذكَّرَ أصْلَه فهو من تراب وإلى الترابِ يعود .. ولا يتعالى ويتكبر على إخوانه لأنه لا يمتازُ عنهم إلا بالتَّقْوى .. فمن كلمات الإمامِ علىٍّ بن أبِى طالب (كرَّم الله وجْهَه) :

ـ «عجبًا لابن آدمَ تقتلهُ شَرْقَهَ .. وتؤْلِمُه بقَّة ..وتنتنه عرقة فكيف يتكبرُ!؟

عندئذ استأذن «هشام» قائلا:

ـ لقد سمعت مدرسُ الدينِ يقولُ:

ـ إن من ماتَ من أجل كلمةِ حقٍّ مات شهيدًا.. وإن من سبب ضعفِ الإنسانِ وضياعِ أحلامِه وآمالِه هو الغرورُ والأنانيةُ والتكبرُ على إخوانِه .. ولكن فى الوقت نَفْسِهَ لا نخضعُ للجبابَرةِ .. المتكبرينِ ولا نستسلِمُ للظلمِ .. بل يجبُ أن نواجِهَهُمْ بقوةِ إيمَانِنَا .. فان أفضل جهادٍ كلمةُ حقٍّ عند سلطانٍ جائرٍ «أى ظالم»

المتكبرُ (جلَّ جلاله) فى عيُونِ الشُّعراءِ

اعتدل الشيخُ صالحَ فى جلسته ثم قال:

ـ من منكمْ يحفظُ أبياتًا من الشعرِ ذُكر بها اسمُ المتكبرُ (جل جلاله)

اندفعت ربابُ قائلة :

احفظ بيتين قرأتهُمَا فى مجلةِ المدرسةِ



متكبِّرٌ .. سُجْانه .. مُتَفَرِّدٌ

بالكبرياءِ .. له الجلال الأكْبرُ

كلُّ الخلائقِ يَعْرِفُون بأنه

ربُّ الوجود .. وعلى الوجودِ مُسيْطرُ



صفق لها الجميعُ لحسنِ إلقائها..

ثم أنشد الشيخُ «صالحُ» قائلا:

مُــتَكبِّــرُ والكبــرياءُ رِدَاءُهُ
وإزارَةُ التَّـعْظيِمُ إن لم تَجَــهْلِ
والكبــرياءُ من الكمــالِ لِذَاتِهِ
وهل العظِيمُ سوى إلا لَه الأعْدَلِ؟
فــالكبــرياءُ من الإله مــودَّةٌ
ومن العـبـادِ مَـذَمَّـةٌ أن تَعْـقِلِ
من جـاء بـالكبـر ضَلَّ طريقــهُ
مضى على سنن الظَّلام المسْدَلِ
من جاء متـواضعًـا فجـزاوءهُ
جناتُ ربِّى المنعم المُتْــفـضَّلِ

حظُّ العبدِ من ذكرِ اسم المتكبرِ (جل جلاله)

استأذِن حسامُ ثم سأل الشيخ صالح قائلاً:

- ماحظُّ العبد من ذكر اسم المتكبر (جل جلاله)

اندفعت ربابَ قائلة:

- من يتكبّر وُ يُظلمِ من هو أصغرُ منه يجدُ من هو أكبرُ منه ليأخذ له حقَّه..

ابتسم الشيخُ «صالحُ» ثم قال:



ـ قولك حقٌ يا ربابُ من يظلمُ من هو أصغرُ منه يجد من يظلمهُ..

يا أبنائى الأعزاء..

يجب علي ذاكر هذا الاسم أن يتحلَّى بالزُّهد .. والتَّواضعِ فى معاملة إخوانه ولا يتعالي عليهم .. ولا يظلمُهم ويأخذُ حقُوقَهم..

ومن يذكر هذا الاسَم المتكبَر (جل جلاله) بعد الصلاةِ المكتوبةِ عشرَ مراتٍ يرفع الله قدْرَه .. ويعزُّ أمْرَه .. ولا يقدرُ أحدُ على معارضته

والله أعلم

الدعاء

وقف الشيخُ «صالحُ» وتَقَدّم خطُوات جِهَة المحَراب الأَخْضَر ومن خلفِه البراعمُ الثلاثُة .. رافعِين أَيديهم يردِّدُون خَلَفَه هذا الدعاء

الشيخُ

[اللَّهُمَّ لا إله الا أنتَ سيِّدًا لهذا الكونِ .. أنت المتكبرُ وكلُّ شىءٍ سواك حقيرٌ وذليلٌ .. تجلَّى لنا بنورِ اسمك المكتبرِ حتى نخضع أنفسنَا .. ونتواضَع .. ولا نتعالَى على الإِخوان والأصدقاءِ اللهم اجعلنا من عبادك الطائعين .. الصَّابرين .. الخَاضعِينَ فلا نرىَ عظيماً أو كبيراً غيرَك .. ولاَ نلجأُ لسواك .. وأعطنا القدرةَ لنتكبَّر على أنفسنَا الأمَّارةِ بالسُّوء .. وعلى إبليسَ اللَّعينِ .. وشياطينِ الإِنْسِ التابِعينَ له .. فلا نخضعُ إلا لعظمتك .. ولا نجورُ على حقوقِ الآخرِين..

اللهم تَقَبّل منَّا يا أرحَم الرَّحمين .. يا رَبَّ العَالَمِين